تغايروا وما نوجد وهما جنسه ارطال وقلنا فرجع ابو يوسف الي قول
مالك وقال صاحب الشافعي رجع الي قول مالك وذكر الذهبي انه
ان الشافعي كان مع هارون الرشيد بارض فقال لمن هذه فقالوا
هذه وقف الصديق اوقفه علي الفقرا وهذا اوقف الفاروق
اوقفه علي الفقرا وهذا اوقف ذي النورين وهذا اوقف علي
ابن ابي طالب وهذا اوقف فلان وكانوا ابعد واوقف الصحابة
فقال الشافعي للخليفة اشهد ان هذا الذي نتكلم فيه ليس هو
من تلقا انفسنا فباي من نقتدي من هولاء ولا نقول انهم
فعلوه عن راي وليس هو وصية وانما الارض لله يرثها من
يشا قال ابو يوسف بل نتبع ما فعل الصديق والخلفا من بعده
فانهم ما مالوا عن سنن رسول الله صلي الله عليه وسلم
وجمع الصحابة اولي واتباعهم اعلي قال الناشر رجع ابوا
يوسف الي قول الشافعي لما راي ذلك فقالوا له ترجع
عن قول صاحبك فقال ابو يوسف لو علم صاحبي ما علمت
لرجع كما رجعت وقوله لما يعلم من دينه وورعه وكان عمر
ابن الخطاب رجاعا وليس هذا في حق هذا الامام الجليل ذم بل
هو غاية المدح في حقه قال الشافعي في حقه جزا الله اباحنيفة
خير العقد كان روح الكفاية ممهد العواص وعلي هذا المسايل
رد قوله رضي الله عنه وانما تفرع الي النقل وميز بين المسايل
واعتمد الحق باجتهاده قال الامام القفال تبحر الشافعي في العلوم
عارفا باللغة وقواعد الاعراب ايده الله بتاييده وهداه بهداه
حل مشكلات العلوم بما تفهمه العوام فجمع الخاص والعام
قال ابن رسلان الصناعات والحرف كلها موضوعة فان الاولين
وضعوا اصل كل حرفة والاخرين فرعوا عليها تفاريع لا تعد
ولا تحصي واستغلوا بالنقل والتمييز والتفريع فجعلوا الادق
لبطوءهم واحلي بتمهيد ما انقدبوا اليه وامرا [illegible] رضي الله عنهم
[illegible] هذا

وهذا الذي ذكرناه انصاف وكل من انصف واستحق ولم يتعسف
اعترف فانا لم نتعاد رمز الانصاف سبا الارتكابه من حيث انا
جعلنا للشافعي رضي الله عنه الاضافة الي ابي حنيفة كالابي
حنيفة الاضافة الي الصديق مع ما كان عليه من الحرمة وتقديم
الجاه ومع هذا الاسبيل الي انتحال مذهبه كما لا سبيل الي انتحال
مذهب الصديق مع انه قدوة العالمين واسعد الخلق اجمعين
قال النبي صلي الله عليه وسلم ما طلعت شمس ولا غربت علي احد
بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر قال القفال بلغني
عن بعض الحنفية انه قال وعلي هذا ينبغي ان يكون الشافعي
دون ابي حنيفة في الفضل وينبغي ان يملي انه كان تلميذا
له حيث ينقل مذهبه قال القفال القايل هذا ما اتفق
كان الشافعي له في التشعيب والتنقيب والفروع واللغة
وانواع العلوم من اخبار العرب والحكمة والتاويل والبلاغة
والمعاني ما اتفق في حل علم وكان ابو حنيفة ذا فن واحد
واما ما قيل عنه ان الشافعي نظر في كتبه فانه ما فعل ذلك
ليكون تلميذه وانما نظر في مقالته ليعرف علمه من حيث انه
نظر في مذاهب كافة الايمة حتي يعلم حقيقتها قال الغزالي
ومن نظر الشافعي في كتب ابي حنيفة كنظر ابي حنيفة في كتب من
قبله وفي رواية مقالة من سبقه واما ما قلنا [illegible] عدم
تفرع ابي حنيفة الي النقل وميزته نقل تمييز الصحيح من
الفاسد ونتبع الشافعي له [illegible] بالنقل والتمييز والتخريج
فيما حمل من العلوم دل علي اختيار مذهبه